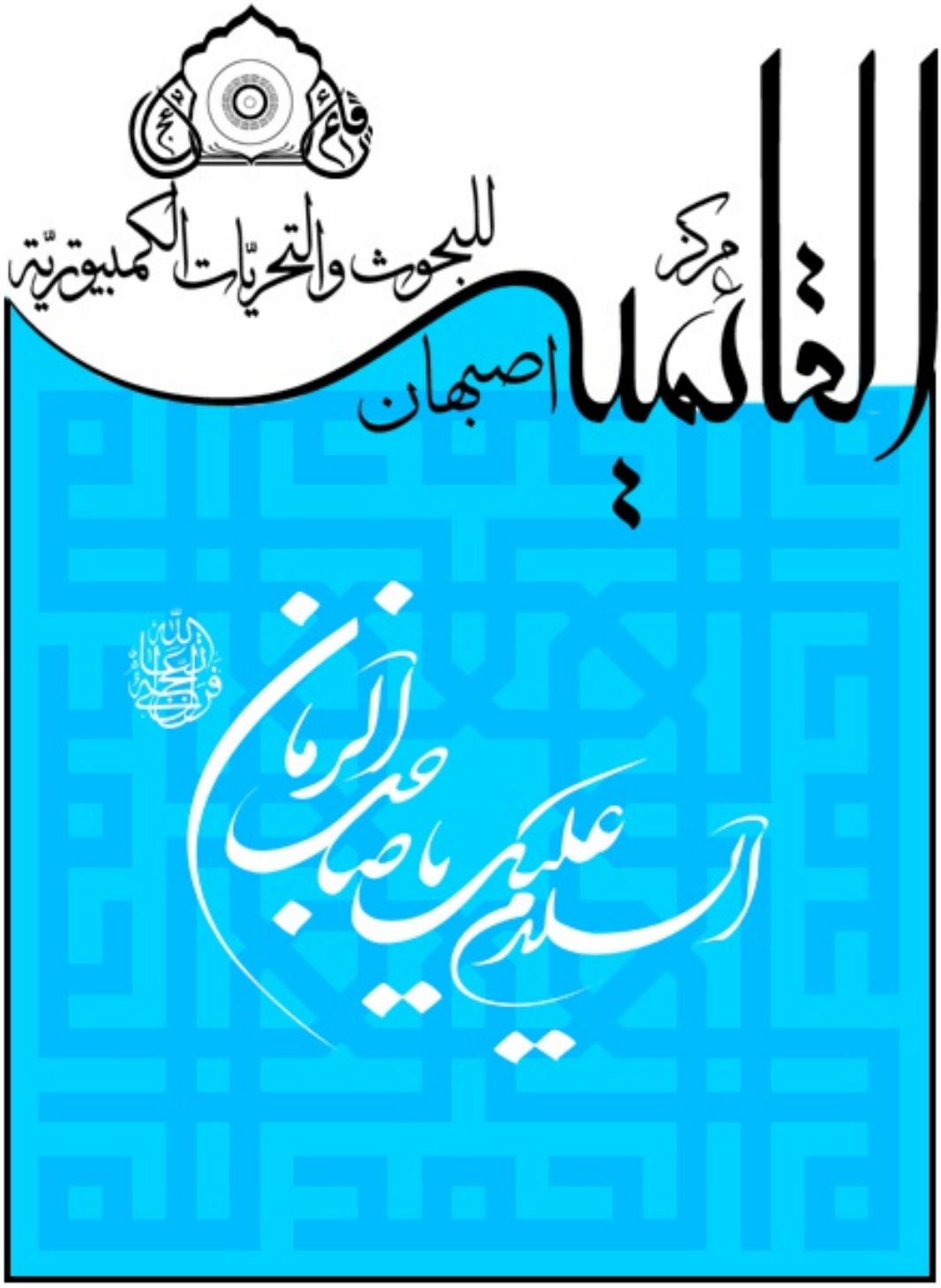

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

على هدى الكتاب والسنة

٢٠

مرجعية أهل البيت

تأليف

إبراهيم الأميني

بسم الله الرحمن الرحيم

مرجعيه اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

ابراهيم امينى

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
مرجعیه اهل‌البیت علیهم‌السلام ----- ۶
اشارة ----- ۶
المرجعیة العلمیة لأهل البیت علیهم السلام: ----- ۶
اشارة ----- ۶
اشارة ----- ۱۰
الموضوع الأول: ----- ۱۶
الموضوع الثانی: ----- ۱۶
الموضوع الثالث: ----- ۱۶
علی بن أبی طالب علیه السلام یتلقّی العلوم الرسالیّة: ----- ۲۲
علی علیه السلام مدینة العلم کما أکّد النبی الکریم: ----- ۲۶
تدوین العلوم من قبل الإمام علی علیه السلام: ----- ۲۷
اشارة ----- ۲۷
الهدف الأوّل: ----- ۳۰
الهدف الثانی: ----- ۳۰
نقل الحدیث عن طریق الآباء: ----- ۳۰
خلاصة الکلام: ----- ۳۲
تعریف مرکز ----- ۳۸

مرجعیه اهل‌البیت علیهم‌السلام

اشارة

نام کتاب: مرجعیه اهل‌البیت علیهم‌السلام

نویسنده: ابراهیم الامینی

موضوع: اعتقادات و پاسخ به شبهات

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: نشر مشعر

مکان چاپ: تهران

مشخصات ظاهری : ۳۲ ص.

شابک : ۹۶۴-۸۶۸۶-۲۲-X

یادداشت : فیپا

موضوع : رهبری (اسلام).

موضوع : مرجعیت -- تاریخ.

شناسه افزوده : مجمع جهانی اهل بیت(ع).

رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۸/آ۷۴م۴ ۱۳۸۵

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵

ص: ۱

المرجعیة العلمیة لأهل البیت علیهم السلام:

اشارة

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

ص: ۵

اشارة

لم يقتصر دور نبى الإسلام صلى الله عليه و آله و سلم على ولاية المسلمين وقيادتهم فى المسائل السياسية والإجتماعية، بل كان له دور المرجعية العلمية والفكرية والثقافية، فكان صلى الله عليه و آله و سلم يسدّ حاجات المسلمين العقائدية والفقهية والأخلاقية، وكان المرجع لهم فى كافة المسائل العلميّة التى يواجهونها، فيتلقّون منه الجواب وبنصّ الوحى قرآناً يتلوه عليهم أو أحاديث يبلغها للمسلمين، كما جاء فى القرآن الكريم:

«وَما يَنْطِقُ عَنِ الهَوى* إنْ هُوَ إلّاوَحىٌ يُوحى* عَلَّمَهُ شَديدُ القُوى» (۱)

ولقد كان الرسول الكريم صلى الله عليه و آله و سلم على علم بأنّ حاجة المسلمين العلميّة حاجة دائمة لا تنقطع، وأنهم بحاجة بعده إلى مثل هذه

۱- النجم: ۳- ۵.

ص: ۶

المرجعيّة الموثوقة عند جميع المسلمين، وأن النبتة الجديدة للإسلام بدون مثل هذه القاعدة العلميّة الفتيّة يستحيل بقاؤها ثابتة وشامخة، ولا يمكن لها أن تمدّ فروعَها إلى جميع أنحاء العالم.

ولهذه النقطة الحسّاسة انتخب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أهل بيته وزكّاهم عند المسلمين بصفتهم المرجَع العلمى الغنى والموثوق به، والذى يبقى ما دام الكتاب السماوى باقياً، لكى يسدّ حاجة المسلمين.

وقد أكّد الرّسول الكريم صلى الله عليه و آله و سلم على هذا الأمر بالوصيّة إلى المسلمين مرّاتٍ متعدّدة، كما هو مُثبَت فى كتب الشيعة وأهل السنّة، ومن أهمها الحديث المعروف بحديث الثقلين الذى هو واحد من الأحاديث المشهورة والمتواترة عند المسلمين، وقد ورد بعبارات متعدّدة وبطرق مختلفة نشير إلى بعضها:

روى مسلم فى صحيحه عن زيد بن الأرقم قوله:

قام رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم يوماً فينا خطيباً بماء يُدعى خمّاً بين مكةَ والمدينةِ، فحمد اللَّه وأثنى عليه ووعظ وذكَّر ثم قال: «أمّا بعد، ألا يا أيّها الناس، فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربّى فأُجيب، وأنا تاركٌ فيكم ثقلين: أوّلهما كتاب اللَّه فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب اللَّه واستمسكوا به- فحثَّ على كتاب اللَّه ورغبَّ فيه- ثم قال: وأهل بيتى أذكّركم اللَّه فى أهل بيتى، أذكّركم اللَّه فى أهل بيتى، أذكّركم اللَّه فى أهل بيتى» (۱).

۱- صحيح مسلم ۴: ۱۸۷۳.

ص: ۷

کما روی الحاکم النیسابوری عن زید بن الأرقم قوله:

لما رجع رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم من حجّة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن، فقال:

«کأنی قد دعیت فأجبت، إنّی قد ترکت فیکم الثقلین، أحدهما أکبر من الآخر: کتاب اللَّه تعالی، وعترتی، فانظروا کیف تخلفونی فیهما، فإنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض»

ثمّ قال:

«إن اللَّه عزّ وجلّ مولای وأنا مولی کلّ مؤمن»

ثم أخذ بید علیٍّ رضی الله عنه فقال: «من کنت مولاه فهذا علیّ مولاه، اللهم والِ من والاهُ وَعادِ من عاداهُ» (۱).

وروی لنا أحمد بن یحیی البلاذری عن زید بن الأرقم قوله:

کنّا مع النّبی صلی الله علیه و سلم فی حجّة الوداع، فلمّا کنّا بغدیر خم أمر بدوحات فقممن ثمّ قام فقال:

«کأنّی قد دُعیت فأجبت، وإنّ اللَّه مولای وأنا مولی کلّ مؤمن، وأنا تارکٌ فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا: کتاب اللَّه، وعترتی أهل بیتی، فإنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیَّ الحوض»

ثمّ أخذ بید علیٍّ فقال:

«منْ کنتُ ولیَّه فهذا ولیُّه، اللّهم والِ منْ والاهُ وعادِ من عاداهُ»

قال أبو الطفیل: قلت لزید: أأنت سمعت هذا من رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم؟ قال ما کان فی الدوحات أحدٌ إلّاوقد رأی بعینه وسمع باذنه ذلک (۲).

۱- المستدرک علی الصحیحین ۳: ۱۰۹.

۲- أنساب الأشراف ۲: ۱۱۰.

ص: ۸

وينقل ابن الأثير عن زيد بن الأرقم قوله:

قال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم:

«إنى تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب اللَّه حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ولن يفترقا حتّى يردا علىَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» (۱).

وينقل على بن أبى بكر الهيثمى عن زيد بن ثابت قوله:

قال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم:

«إنّى تاركٌ فيكم خليفتين: كتاب اللَّه عزّ وجلّ حبل ممدودٌ ما بين السّماء والأرض-(أو) ما بين السّماء إلى الأرض-، وعترتى أهل بيتى، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىَّ الحوض» (۲).

كما أن الهيثمى ينقل هذا المعنى بعبارات أُخرى عن أبى هريرة، وعلى بن أبى طالب، وأبى سعيد الخدرى، وزيد بن الأرقم، وحذيفة بن أُسيد الغفارى.

وينقل أحمد بن على الخطيب البغدادى عن حذيفة بن أُسيد قوله:

قال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم:

«يا أيّها الناس إنّى(فرط) لكم وأنتم واردون علىّ الحوض، وإنّى سائلكم حين تردون علىَّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما: الثقل الأكبر كتاب اللَّه سبب طرفه بيد اللَّه وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلّوا ولا تبدّلوا» (۳).

۱- أُسد الغابة ۲: ۱۲.

۲- مجمع الزوائد ۹: ۱۶۲.

۳- تاريخ بغداد ۸: ۴۴۲.

ص: ۹

ويروى الامام أحمد بن حنبل عن أبى سعيد قوله:

قال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم:

«إنّى قد تركت فيكم ما إنْ أخذتم به لنْ تضلّوا بعدى: الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب اللَّه حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىَّ الحوض» (۱).

ومجمل القول أنّ حديث الثقلين قد روى عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بعبارات متعدّدة وطرق مختلفة بواسطة عدد من الصحابة الكبار، منهم: زيد بن الأرقم، أبوذر الغفارى، أبوسعيد الخدرى، على بن أبى طالب، زيد بن ثابت، حذيفة بن اليمان، ابن عباس، سلمان الفارسى، أبو هريرة، جابر بن عبد اللَّه، حذيفة بن أُسَيد الغفارى، جبير بن مُطعِم، الحسن بن على، فاطمة الزهراء، أُم هانئ بنت أبى طالب، أم سلمة، أبو رافع مولى رسول اللَّه، وغيرهم.

وثمّة حديث مشهورجاء فيه: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قام فحمد اللَّه وأثنى عليه ثمّ قال

«أُنشد اللَّه من شهد يوم غدير خم إلّاقام، ولايقوم رجل يقول: ثُبِتُّ أو بلغنى، إلّارجل سمعتْ أُذناه ووعاه قلبه»

فقام سبعة عشر رجلًا، منهم: خزيمة بن ثابت، وسهل بن سعد، وعدى ابن حاتم، وعقبة بن عامر، وأبو أيوب الأنصارى،

۱- مسند أحمد ۳: ۵۹.

ص: ۱۰

وأبو سعید الخدری، وأبو شریح الخزاعی، وأبو قدامة الأنصاری، وأبو یعلی الأنصاری، وأبو هیثم بن التیهان (۱).

ویذکر أحمدبن حجر الهیثمی: بأن أکثر من عشرین من صحابة رسول اللّه قد رووا حدیث الثقلین (۲).

وقد نقل السید هاشم البحرانی فی کتابه(غایة المرام) تسعة وثلاثین روایة من کتب السنّة واثنین وثمانین روایة من کتب أهل الشیعة فی حدیث الثقلین (۳).

وبالامکان قراءة حدیث الثقلین فی مصادر الشیعة، وفی کتب أهل السنّة، ونشیر إلی بعضها، مثل:

صحیح مسلم ج ۴ ص ۱۸۷۴؛ ومسند الامام أحمد ج ۳ ص ۱۷، ۲۶، ۵۹، وج ۴ ص ۳۶۶، ۳۷۱ وج ۵ ص ۱۸۱، ۱۸۹؛ ومستدرک الحاکم ج ۳ ص ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۲۶، ۱۴۸؛ وأُسد الغابة ج ۲ ص ۱۲؛ ومجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۲؛ وتاریخ بغداد ج ۸ ص ۴۴۲؛ والسیرة النبویة لأبی الفداء ج ۴ ص ۴۱۶؛ وأنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۱۰؛ والتفسیر الکبیر ج ۸ ص ۱۶۳؛ والفصول المهمة لابن الصبّاغ ص ۲۲؛ ومناقب الخوارزمی ص ۹۳؛ وینابیع المودة ص ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۹، ۴۰، ۴۲، ۴۴، ۴۵؛ وإسعاف الراغبین المطبوع بهامش نور الأبصار ص ۱۱۰؛ وتذکرة

۱- ینابیع المودة: ۴۱.

۲- الصواعق المحرقة: ۱۵۰.

۳- غایة المرام: ۲۱۱- ۲۳۴.

ص: ۱۱

الخواص ص ۳۲۲؛ وذخائر العقبى ص ۱۶؛ ونظم درر السمطين ص ۲۳۱- ۲۳۳؛ والسيرة الحلبية ج ۳ ص ۳۰۸؛ ومنتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد ج ۱ ص ۹۶، ۱۰۱، وج ۲ ص ۳۹۰ وج ۵ ص ۹۵؛ ونسيم الرياض ج ۳ ص ۴۱۰؛ وشرح الشفا المطبوع بهامش نسيم الرياض ج ۳ ص ۴۱۰؛ وغيرها.

وبهذا نستطيع أن نستخلص ثلاثة مواضيع مهمّة جداً، وهى:

الموضوع الأول:

أنّ أهل البيت عليهم السلام لهم المرجعية العلمية والدينيّة كالقرآن، وقد عُرّفوا باعتبارهم مرجعاً علميّاً رئيساً وحجّةً شرعيّةً لازمة الاتّباع، إلى درجة أن أقوالهم وأفعالهم صحيحة بلاشك وريب، وكلّ من يتبع أقوالهم وأفعالهم لن يضلّ أبداً.

الموضوع الثانى:

أنّ أهل البيت عليهم السلام سيَظَلّون باقين، كما أنّ القرآن باقٍ بين الناس حتّى يوم القيامة.

الموضوع الثالث:

أن القرآن وأهل البيت عليهم السلام لن يفترقا ولن يبتعد أحدهما عن الآخر أبداً، ولا يستطيع أىمسلم أن يتغاضى عن أهل البيت

ص: ۱۲

ویقول: حسبنا کتاب اللّه! وکذلک لا یستطیع أی‌مسلم أن یقول: بأن وجود أهل البیت یکفینی ولا حاجة لی بالقرآن!

یقول أحمد بن حجر الهیثمی:

لقد سمّی رسول اللّه صلی الله علیه و سلم القرآن والعترة- الأهل والأقارب- بالثقلین، لأن کلمة الثَقَل تطلق علی الشیء الثمین الذی تتمّ المحافظة علیه جیداً، وإن القرآن والعترة هما کذلک، لأنّ هذین الاثنین هما منجم العلوم الذاتیّة والأسرار والحِکم السامیة والأحکام الشرعیّة، ولهذا السبب فقد حثّ الرسول الکریم الناس علی الاقتداء والتمسّک بهما (۱).

وعلینا إذاً أن نری مَن هم أهل البیت والعترة؟

إن لفظة أهل البیت تطلق علی الأشخاص الّذین یقیمون فی بیت واحد ویکونون تحت کفالة کبیر العائلة.

فهل نستطیع أن نقول بالنسبة لأهل بیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم أن المراد بهم: الأشخاص الّذین یقیمون فی بیته وتحت کفالته؟

ونظراً إلی وجوب التناسب بین الحُکم والموضوع، فإنّ مثل هذا الإحتمال مستبعد، لأنّ ذکر أهل البیت جاء فی هذه الأحادیث بصفتهم المرجع العلمی والدینیّ الذی لا یُزاحَم، والّذین لا خطأ ولا ضلالة فی اتّباعهم.

ولهذا یجب أوّلًا أن یکونوا عارفین بأحکام الدین، وثانیاً أن

۱- الصواعق المحرقة: ۱۵۱.

ص: ۱۳

تكون لديهم الحَصانة ضدّ أىّ خطأ ومعصية.

وهذه الصفة لم تكن موجودة فى أفراد عائلة النبىّ كافة، لهذا يجب أن يكون المقصود بأهل البيت أفراداً معيّنين.

ولهذا السبب فقد جاء فى نهاية حديث الثقلين المذكور عن زيد ابن الأرقم ما يلى:

سُئِلَ زيـد بن الأرقم: من هم أهل البيت؟ هل المقصود نساء النبى؟ أجاب زيـد قائلًا: لا واللَّه، لأنّ الزوجـة تسـتطيع أن تعيش مع الرجل لفترة وبعـدها تتطلّق منه وتعود لبيت أبيهـا أو أقاربهـا، فكيف تكون من أهـل البيت؟ بل أهل بيت النبىّ هم أولاده الّـذين تحرم عليهم الصدقة (۱).

وفى هذا يكتب أحمد بن حجر أيضاً:

إنّ الّذين جاءت التوصية باتّباعهم يجب أن يكونوا عالمين بكتاب اللَّه وسنّة نبيّه، لأنّ مثل هؤلاء الأشخاص لا ينفصلون عن كتاب اللَّه، ولهذا لهم الأفضليّة على كافّة العلماء، لأنّ اللَّه طهّرهم من الّرجس وخباثة الذنوب (۲).

ولهذا السّبب جاء فى حاشية بعض أحاديث الثقلين ما يلى:

«فلا تقدّموهما فَتَهلكوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم

۱- صحيح مسلم ۴: ۱۸۷۴.

۲- الصواعق المحرقة: ۱۵۱.

ص: ۱۴

أعلم منكم» (۱).

كما أن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قد زكّى أهل البيت عليهم السلام أيضاً.

ومن الأمثلة على ذلك:

عن أُم سلمة قالت: فى بيتى نزلت «إنّما يُريدُ اللّه ليُذْهب عَنْكُم الرّجْسَ أهْلَ البَيْتِ»، قالت: فأرسل رسول اللّه صلى الله عليه و سلم إلى على وفاطمة والحسن والحسين فقال:

«هؤلاء أهلُ بيتى» (۲).

عن عمر بن أبى سلمة، ربيب النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: نزلت هذه الآية على النبى: «إنّما يُريدُ اللّه لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرّجْسَ أهْلَ البَيْتِ وَيُطَهّرَكُم تَطهيراً» فى بيت أُم سلمة، فدعا النبى صلى الله عليه و سلم فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم بكساء وعلى خلف ظهره، ثمّ قال:

«هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»،

قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول اللّه؟ قال:

«أنتِ على مكانك إلى خير» (۳).

عامر بن سعد عن أبيه قال: لما نزلت هذه الآية: «تَعالَوا نَدْعُ أبْناءَنا وَأبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأنْفُسَكُمْ» دعا رسول اللّه صلى الله عليه و سلم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضى اللّه عنهم فقال:

«اللهم هؤلاء أهل بيتى» (۴).

۱- المستدرك ۳: ۱۴۶.

۲- المستدرك ۳: ۱۴۶.

۳- أُسد الغابة ۲: ۱۲.

۴- المستدرك ۳: ۱۵۰.

ص: ۱۵

عن عائشة قالت: خرج النبی صلی الله علیه و سلم غداةً وعلیه مرط مرحَّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علی فأدخله، ثمّ جاء الحسین فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء علی فأدخله، ثمّ قال: «إنّما یُریدُ اللَّه لِیُذْهِبَ عَنْکُم الرِّجْسَ أهْلَ البَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطهیراً» (۱).

ویستخلص من مثل هذه الأحادیث- وما أکثَرها- أنّ أهل البیت أفراد معیّنون، هم: علی بن أبی طالب، وفاطمة، والحسن، والحسین علیهم السلام الّذین حدّدهم الرسول الکریم بهذا العنوان.

وقد ذکر هؤلاء الأفراد بدورهم أفراداً آخرین مصادیق لأهل البیت، بصفتهم أئمة المسلمین والمراجع العلمیّة، وذکرتهم کتب الحدیث عند الشیعة، إضافة إلی ذلک فإن الرسول الکریم صلی الله علیه و آله و سلم قد بیّن فی حیاته عددهم وبعض خصوصیاتهم وحتی أسماءهم، کما هو مذکور فی کتب الحدیث عند الشیعة، مثلًا:

قال علی علیه السلام:

أُنشدکم باللَّه أتعلمون أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قام خطیباً لم یخطِب بعد ذلک فقال: «یا أیها الناس إنّی تارکٌ فیکم کتاب اللَّه وعترتی أهل بیتی، فتمسّکوا بهما لن تضلّوا، فإن اللطیف الخبیر أخبرنی وعهد إلیّ أنهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض»،

۱- صحیح مسلم ۴: ۱۸۸۳.

ص: ۱۶

فقام عمر بن الخطّاب شبه المُغضب فقال: یا رسول اللَّه أکلّ أهل بیتک؟ فقال: «لا، ولکن أوصیائی منهم، أوّلهم أخی ووزیری وخلیفتی فی‌أمّتی ووليّ کلّ مؤمن بعدی هو أوّلهم، ثمّ ابنی الحسن، ثمّ ابنی الحسین، ثمّ تسعة من ولد الحسین واحدٌ بعد واحد حتّی یردواعلیَ‌الحوض، شهداءاللَّه فی‌أرضه، وحججه علی خلقه، وخزّان علمه، ومعادن حکمته، من أطاعهم فقد أطاع اللَّه، ومن عصاهم فقد عصی اللَّه» فقال کلّهم: نشهد أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قال ذلک (۱).

وینقل إبراهیم بن محمد الجوینی عن عبد اللَّه بن عباس قوله:

سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم یقول:

«أنا وعلی والحسن والحسین وتسعة من ولد الحسین مطهّرون معصومون» (۲).

إنّ بحثَنا یدور إلی الآن حول محور حدیث الثقلین، ولدینا أحادیث تشبه حدیث الثقلین من حیث المضمون، ونشیر هنا إلی بعض منها، کحدیث السفینة:

عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم:

«مَثَلُ أهل بیتی مثل سفینة نوح: من رکب فیها نجا، ومن تخلّف عنها غرق» (۳).

وروی هذا الحدیث أیضاً بأسانید أُخری عن أبی سعید الخدری، وعبد اللَّه بن الزبیر، وأبی ذر الغفاری عن النبی (۴).

۱- جامع أحادیث الشیعة ۱: ۴۹.

۲- فرائد السمطین ۲: ۱۳۳.

۳- مجمع الزوائد ۹: ۶۸.

۴- مناقب الخوارزمی: ۱۹۹.

ص: ۱۷

ویزکّی نبیّ الإسلام صلی الله علیه و آله و سلم فی هذا الحدیث أیضاً أهل البیت بصفتهم مرجعاً علمیّاً، مؤیّداً أقوالهم وأفعالهم بصفتها حجّة للمسلمین.

ویستفاد من الحدیث أنّ علی المسلمین أن یتبعوا أهل البیت علیهم السلام، وأن یعملوا بتعالیمهم، کی لایضلّوا ولایضیعوا، وأنّهم إذا ابتعدوا عنهم فسوف یقعون لا محالة فی الضلالة والضّیاع.

وهذا موضوع یختلف عن إمامة أهل البیت وولایتهم، وبموجب هذه الأحادیث فإنّ علی المسلمین أن یرجعوا إلی أهل البیت فی تعلّمهم الأحکام والتعالیم الدینیة حتّی ولو لم یعترفوا بإمامتهم.

علی بن أبی طالب علیه السلام یتلقّی العلوم الرسالیّة:

لم یتّخذ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم هذا القرار فجأة وبدون إعداد المقدمات له، بل کان یشعر بضرورة مثل هذا العمل، لذا فقد أعدّ له المقدمات تدریجیاً.

کان صلی الله علیه و آله یعلم جیّداً أنّ بقاء وانتشار الإسلام یحتاج إلی مرجع علمی قوی یقوم بتسجیل وحفظ کافّة أحکام وقوانین ومعارف الدّین، ویصونها من أیّ خطأ أو التباس، حتّی یکون بإمکان المسلمین الرجوع إلی هذا المرجع عند الحاجة.

ص: ۱۸

كـان رسـول اللَّه صـلى الله عليـه و آلـه و سـلم يعلم بـأنّ المسـلمين فى تلـك الظروفِ الصـعبةِ والمتأزمـةِ فى صـدر الإسـلام ليس لهم الاستعداد الكافى لكى يتعلّموا مجموعة القوانين والأحكام والمعارفِ الدينية بصورة كاملة، أو يسعوا للحفاظ عليها، وأنّ الأحكام الإلهيّة يجب أن تُحفظ فى مكان أمين وموثوق به، ولهذا فقد انتخب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم على بن أبى طالب عليه السلام لهذا الغرض، ووضع تحت تصرّفه العلوم الدينيّة تدريجيّاً، وهذا الأمر كان تكليفاً من عند اللَّه تعالى.

فعن على بن أبى طالب قال:

«ضمّنى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم وقال لى: إنّ اللَّه أمرنى أن أُدنيك ولاأُقصيك وأن تسمع وتعىَ وحقّاً على اللَّه أن تسمع وتعىَ، فنزلت هذه الآية «

وَتَعيها أُذُنٌ واعِيةٌ»» (۱).

وروى أنّ ابن عباس قال: لمّا نزلت «وَتَعيها اذُنٌ واعِيةٌ» قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم:

«سألت ربّى عزّ وجلّ أن يجعلها أُذن على»

، قال على عليه السلام:

«ما سمعت من رسول اللَّه شيئاً إلّاوحفظته ووعيته ولم أنسَه مَدى الدهر» (۲).

عن ابن عباس أنّه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم:

«لما صرت بين يدى ربّى كلّمنى وناجانى، فما علمت شيئاً إلّاعلّمته عليّاً فهو باب علمى» (۳).

وقال على عليه السلام:

«وقد علمتم موضعى من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم

۱- مناقب الخوارزمى: ۱۹۹.

۲- مناقب الخوارزمى: ۱۹۹.

۳- ينابيع المودة: ۷۹.

ص: ۱۹

بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعنى فى حجره وأنا ولد يضمّنى إلى صدره، ويكنفنى فى فراشه، وَيمسّنى جسَده وَيشمّنى عَرْفه، وكان يمضغ الشىء ثمّ يلقمنيه وما وجد لى كذبةً فى قولٍ ولاخطلةً فى فعل، ولقد قرن اللَّه به صلى الله عليه و آله و سلم من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم ومحاسن الأخلاق ليله ونهاره، ولقد كنت أتّبعه اتّباع الفصيل إثر أُمّه، يرفع لى فى كل يوم من أخلاقه عَلَماً ويأمرنى بالاقتداء به، ولقد كان يجاور فى كلّ سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيرى، ولم يَجمع بيت واحد يومئذٍ فى الإسلام غيرَ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نورَ الوحى والرّسالة وأشمّ ريح النبوّة، ولقد سمعت رَنّة الشيطان حين نزل الوحى عليه فقلت: يا رسول اللَّه ما هذه الرنّة؟

فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلّاأنّك لستَ بنبىّ لكنّك وزير وإنّك لعلى خير» (۱).

قيل لعلى عليه السلام: ما لك أكثر أصحاب رسول اللَّه حديثاً؟ قال:

«إنّى كنت إذا سألته انبأنى وإذا سكتُّ ابتدأنى» (۲).

وقال على عليه السلام(فى حديث):

«وقد كنت أدخل على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم كلّ يوم دخلةً فيخلّينى فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب محمّد أنّه لم يصنع ذلك بأحدٍ من الناس غيرى، فربّما كان

۱- نهج البلاغة: الخطبة ۱۸۷.

۲- طبقات ابن سعد ۲: ۳۳۸، أنساب الأشراف ۲: ۹۸.

ص: ۲۰

فی بیتی یأتینی رسول اللّه أکثر ذلک فی بیتی، وکنت إذا دخلت علیه بعض منازله أخلانی وأقام عنّی نساءه فلا یبقی عنده غیری، وإذا أتانی للخلوة معی فی منزلی لم تقم عنی فاطمة ولا أحد من بنیّ، وکنت إذا سألته أجابنی وإذا سکتّ عنه وفنیت مسائلی ابتدأنی، فما نزلت علی رسول اللّه آیة من القرآن إلّاأقرأنیها وأملاها علیَّ فکتبتها بخطی، وعلّمنی تأویلها وتفسیرها وناسخها ومنسوخها ومحکمها ومتشابهها وخاصّ ها وعامّها، ودعا اللّه أن یعطینی فهمها وحفظها، فما نسیت آیةً من کتاب اللّه وعلماً أملاه علیَّ وکتبته منذ دعا اللّه لی بما دعا، وما ترک شیئاً علّمه اللّه من حلالٍ وحرام ولا أمرٍ ولا نهیٍ کائنٍ أو یکونُ ولا کتابِ منزّلٍ علی أحدٍ قبله من طاعةٍ أو معصیةٍ إلّاعلّمنیه وحفظته فلم أنس حرفاً واحداً، ثمّ وضع یده علی صدری ودعا اللّه لی أن یملأ قلبی علماً وفهماً وحکماً ونوراً، فقلت: یا نبیّ اللّه بأبی أنت وأمی منذ دعوت اللّه لی بما دعوت لم أنس شیئاً ولم یفتنی شیء لم أکتبه، أفتخاف علیَّ النسیان فیما بعد؟ فقال: لا، لست أتخوّف علیک النسیان والجهل» (۱).

وقال علی علیه السلام:

«واللّه ما نزلت آیة إلّاوقد علمت فیما نزلت وعلی من نزلت. إنّ ربی وهب لی قلباً عقولًا ولساناً ناطقاً» (۲).

۱- الکافی ۱: ۶۴.

۲- الطبقات الکبری ۲: ۳۴۸.

ص: ۲۱

نستخلص من هذه الأحاديث أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم بذل عناية خاصّة فى تعليم وتربية على بن أبى طالب عليه السلام، ولهذا السبب فقد قرّبه إليه، وكلّ ما كان يتلقاه من اللّه بواسطة الوحى كان يضعه تحت تصرّفه، وكان قد طلب من اللّه عزّ وجلّ أن يجعل عليّاً حافظاً لكلّ العلوم بأن لا ينسى منها شيئاً، وقد لبّى اللّه له طلبه، ولهذا لم ينسَ الإمام على عليه السلام شيئاً.

على عليه السلام مدينة العلم كما أكّد النبى الكريم:

ونتيجة للموهبة الذاتية للإمام على عليه السلام ورعاية رسول اللّه والتوفيقات الإلهية، فقد غدا مدينةً للعلوم الإلهيّة، وهو موضوع أكّده رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم فى مناسبات عديدة، ومن أمثلة ذلك: قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم:

«ليهنئك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلًا» (۱).

وقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم:

«أنا مدينة العلم وعلىّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» (۲).

وقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم:

«يا على أنا مدينة العلم وأنت بابها، كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلّامن قبل الباب» (۳).

۱- ذخائر العقبى: ۷۸.

۲- مناقب الخوارزمى: ۴۰، و مستدرك الحاكم ۳: ۱۲۷.

۳- ينابيع المودة: ۸۲.

ص: ۲۲

وقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم:

«أنا دار الحكمة وعلى بابها» (۱).

وروى سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم انّه قال:

«أعْلَمُ أُمّتى من بعدى على بن أبى طالب» (۲).

وعن عبد اللَّه قال: كنت عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم فَسُئِل عن على عليه السلام فقال:

«قُسّمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى على تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً» (۳).

وعن أنس بن مالك قال: إنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال لعلى:

«أنت تبيّن لأمتى ما اختلفوا فيه بعدى» (۴).

وعن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم:

«إنّ أقضى أُمتى على بن أبى طالب» (۵).

تدوين العلوم من قبل الإمام على عليه السلام:

اشارة

كان على بن أبى طالب عليه السلام معصوماً من أىّ خطأ أو نسيان، وعند حفظ الأحاديث لم يكن يحتاج إلى كتابتها، ولكنّه كان مكلّفاً من قبل رسول اللَّه أن يدوّن كل مايسمعه فى كتاب معيّن، حتّى يبقى

۱- المصدر: ۸۱.

۲- فرائد السمطين ۱: ۹۴.

۳- نفس المصدر.

۴- المستدرك ۳: ۱۲۲.

۵- مناقب الخوارزمى: ۳۰۹.

ص: ۲۳

للآخرين من بعده.

قال على عليه السلام:

«قال رسول اللَّه عليه السلام: يا على أكتب ما أملى عليك، قلت: يا رسول اللَّه أتخاف علىَّ النسيان؟ قال: لا، وقد دعوت اللَّه عزّ وجلّ أن يجعلك حافظاً، ولكن اكتب لشركائك الأئمة من ولدك» (۱).

كما أن على بن أبى طالب عليه السلام وبتكليف من رسول اللَّه كان يدوّن العلوم أيضاً فى كتاب معيّن، وهذه هى نفس الكتب الّتى بقيت لكلّ الأئمة، وكانوا ينقلون عنها، وفى بعض الأحيان كانوا يشيرون إليها بقولهم: فى كتاب على، أو فى الصحيفة أو الجامعة ذُكِر كذا أو قرأت فى كتاب على، وعلى سبيل المثال:

عن محمد بن الحكم عن أبى الحسن عليه السلام قال:

«إنّما هلك من كان قبلكم بالقياس، إن اللَّه تبارك وتعالى لم يقبض نبيّه حتّى أكمل له جميع دينه فى حلاله وحرامه، فجاءكم بما تحتاجون إليه فى حياته وتستغيثون به وبأهل بيته بعد موته، وإنّه مُصحفٌ عند أهل بيته» (۲).

عذافير الصيرفى قال: كنت مع الحكم بن عُيَيْنَةَ عند أبى جعفر عليه السلام فجعل يسأل وكان أبو جعفر عليه السلام له مكرماً، فاختلفا فى شىء فقال أبو جعفر:

«يا بنىّ قم فأخرج كتاباً مدروجاً عظيماً»

ففتحه وجعل ينظر حتّى أخرج المسألة فقال أبو جعفر:

هذا خط على وإملاء رسول اللَّه عليه السلام

، وأقبل على الحكم وقال:

«يا أبا محمّد

۱- ينابيع المودة: ۲۲.

۲- بصائر الدرجات: ۱۴۷.

ص: ۲۴

إذهب أنت وسَلَمة وأبو المقدام حيث شئتم يميناً وشمالًا، فواللّه لاتجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل» (۱).

سأل زرارة أبا عبداللّه عليه السلام عن الصلاة فى الثعالب والفنك والسنجاب من الوبر، فأخرج كتاباً زعم أنّه إملاء رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم:

«إنّ الصلاة فى وبر كلّ شىء حرام أكله فالصلاة فى وبره وشعره وجلده وبوله وروثه وكلّ شىء منه فاسد لا تقبل منه تلك الصلاة» (۲).

بكر بن كرب الصيرفى قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول:

«إنّه عندنا ما لا نحتاج إلى النّاس ليحتاجون إلينا، وإنّ عندنا كتاباً إملاءُ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم وخطُّ على، صحيفةً فيها كل حلال وحرام» (۳).

ومثل هذه الأحاديث كثيرة فى كتب الشيعة، ونكتفى بهذا القدر منها.

وكما لاحظتم فإن بإمكاننا أن نستنتج من الأحاديث المذكورة أن أهل البيت وأبناء النبى كانت لديهم كتب وصحائف من إملاء رسول اللّه وبخطّ على عليه السلام، وكانت كافّة المُتطلّبات العلميّة والدينيّة للناس مسجّلة فى هذه الكتب، وكان أهل البيت يستفيدون منها ويستشهدون بما فيها عند الضرورة.

۱- جامع أحاديث الشيعة ۱: ۹.

۲- جامع أحاديث الشيعة ۱: ۹.

۳- نفس المصدر.

ص: ۲۵

وكان الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم والأئمة عليهم السلام يُبذلون عناية كاملة لإعداد وتسجيل هذه الكتب بموجب التكليف الإلهى والخطّة المعدّة من قبل، وكانوا يحقّقون بهذا هدفين كبيرين هما:

الهدف الأوّل:

الحفاظ على علوم الدين وإبقاؤها بعيدة عن متناول الحوادث، لكى تبقى دائماً محفوظة للمسلمين عند أئمة أهل البيت على شكل كتب مدوّنة بصفتها المصدر الإسلامى المهم الّذى أملاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم وكتبه على عليه السلام حتى يرجعوا إليه عند الحاجة.

الهدف الثانى:

توجيه أنظار المسلمين إلى أهل البيت الّذين هم أحسن قادة الدين والمحافظون على علوم النبوة، لأنّ لديهم كتباً جامعة ومهمّة لا توجد عند غيرهم، فيتعلّم المسلمون منهم أحكام الشريعة وقوانينها ومعارف الدين وعلومه، ويستفيدوا من علومهم لكونها موثوقة لا شبهة فيها، وبهذه الوسيلة مهَّد الرسول الكريم الطريق لتثبيت المرجعيّةِ العلميّةِ لأهل البيت عليهم السلام.

نقل الحديث عن طريق الآباء:

كان أئمة أهل البيت أىعلى بن أبى طالب عليه السلام وأحدَ عشر إماماً

ص: ۲۶

من نسله، ينقلون أحاديثهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن النبى الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم، أىأن كل هذه الأحاديث الّتى علّمها رسولُ اللَّه علىَّ بن أبى طالب عليه السلام، علّمها الإمامُ على الإمامَ الحسن، وهو بدوره علّمها الإمامَ الحسين عليهما السلام، وبهذه الطريقة كانت تحت تصرف الأئمة واحداً واحداً، وكان كلّ إمام يروى أحاديثه عن آبائه حتّى تصل إلى الرسول الكريم صلى الله عليه و آله و سلم، وقد صرّح أئمة أهل البيت أنفسهم بذلك، مثلًا:

عن أبى جعفر عليه السلام قال:

«يا جابر إنّا لو كنّا نحدّثكم برأينا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم» (۱).

وعن داوود بن أبى يزيد الأحول عن أبى عبد اللَّه عليه السلام قال:

سمعته يقول:

«إنّا لو كنّا نفتى النّاس برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين، لكنّها آثار من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، أصل علم نتوارثها كابراً عن كابر، نكنزها كما يكنز النّاس ذهبهم وفضّتهم» (۲).

وعن هشام بن سالم، وحمّاد بن عثمان، وغيرهما قالوا: سمعنا أبا عبد اللَّه عليه السلام يقول:

«حديثى حديث أبى، وحديث أبى حديث جدّى، وحديث جدّى حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين

۱- جامع أحاديث الشيعة ۱: ۱۴.

۲- جامع أحاديث الشيعة ۱: ۱۴.

ص: ۲۷

حديث رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، وحديث رسول اللَّه قول اللَّه عزّ وجلّ» (۱).

عن جابر قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: إذا حدّثتنى بحديث فأسنده لى، فقال عليه السلام:

«حدَّثنى أبى عن جدى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم عن جبرئيل عن اللَّه عزّ وجلّ، وكلّ ما أحدّثك بهذا الإسناد»

، ثم قال:

«يا جابر لَحديثٌ واحد تأخذه عن صادق خير من الدّنيا وما فيها» (۲).

خلاصة الكلام:

نستخلص من مجموع الأحاديث السابقة ما يلى:

۱- عَلَّم رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم على بن أبى طالب عليه السلام جميع العلوم والمعارف والأحكام والقوانين الدينيّة تدريجيّاً طوال فترة نبوّته، وذلك وفق برنامج دقيق ومدروس. وقد بذل أقصى جهده فى تعليمه وتربيته، وبهذه الوسيلة وفّر كافة الإحتياجات العلميّة للمسلمين، وحفظ هذه العلوم والمعارف الدينيّة كافّة فى مكان موثوق به.

۲- وكذلك فإنّ الإمام على بن أبى طالب عليه السلام ونتيجة لموهبته وكفاءته ودعاء رسول اللَّه وسعيه وجدّيته، تعلّم كافّة العلوم

۱- جامع أحاديث الشيعة ۱: ۱۲.

۲- نفس المصدر: ۱۳.

ص: ۲۸

والمعارف الدينيّة من الرسول صلى الله عليه و آله و سلم وحفظها، ولم ينس شيئاً منها، ولهذا أصبح خزانة لعلوم النبوّة.

۳- كان على بن أبى طالب عليه السلام يحفظ علوم النبوة بطريقتين:

أ- يحفظها شفهيّاً.

ب- يدوّنها بتكليف من الرسول الكريم صلى الله عليه و آله و سلم فى كتاب أو كتب تبقى لأهل البيت عليهم السلام كافّة، أىالأئمة من بعده.

۴- وهكذا فإنّ الإمام عليّاً عليه السلام وضع علومه بكلتا الطريقتين تحت تصرّف الإمام الذى يليه أىالإمام الحسن، أىأنه علَّم الإمام الحسن أحاديث الرسول الأكرم شفويّاً، ووضع الكتب تحت تصرّفه، وأوصاه بأن يضع هذه العلوم بنفس الطريقة تحت تصرّف الإمام الذى يليه.

۵- عندما قام رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بتسجيل وتنفيذ هذه الخُطّة كان هدفه أن يسجّل ويحفظ العلوم والمعارف الصحيحة للإسلام فى مكان أمين، بعيداً عن متناول الأحداث.

۶- ومع إبلاغ أحاديث الثقلين، والسفينة، والمودّة فى القربى، وعلى مع القرآن والقرآن مع على، وآية التّطهير، وأحاديث أُخرى، أعدّت الأرضية لكى يقوم الرسول الكريم بتزكية أهل البيت للناس بصفتهم المرجع العلمى المهم والموثوق به أعلى درجات الوثوق، وقد أوصى عليه الصلاة والسلام فى مناسبات مختلفة وعبارات متنوّعة الناس أن يأخذوا العلوم والمعارف التى

ص: ۲۹

يحتاجونها عن هذا الطريق.

فلو أنّ المسلمين كانوا قد اعترفوا بالمرجعيّة العلميّة للإمام على عليه السلام وأهل البيت بعد وفاة النبى صلى الله عليه و آله و سلم، أو أنهم كانوا على الأقل رجعوا إلى هذه العترة للحصول على العلوم، لأصبحت الحقائق والمعارف الصحيحة والحيوية للإسلام بين أيديهم، ولبقوا مصونين من اختلاف وتشتّت المذاهب، ولكانوا باستخدامهم لهذه العلوم أضاءوا الدنيا ولفتوا انتباه العالم نحوهم، ولأصبح الوضع فى العالم غير الذى نراه الآن.

ولكن لم يحصل هذا، لذلك ابتعد المسلمون عن مرجعيّة أهل البيت تدريجيّاً، ولم يستفيدوا جيّداً من هذا المنبع الغنى والموثوق به فى تعلّمهم الأحكام والعلوم الدينيّة، ولأجل توفير احتياجاتهم العلميّة تشتّتوا هنا وهناك، وفى بعض الأحيان سقطوا فى حبائل خونة الدين ومزوّرى الأحاديث.

هذه من أكثر الضربات المؤلمة الّتى أُصيب بها الإسلام الفتىّ، ولكن هذه المؤامرة بالطبع لم تقع دفعة واحدة بل حدثت تدريجيّاً؛ ففى بداية الإسلام وبعد وفاة الرسول الكريم كان المسلمون يرجعون إلى الإمام على عليه السلام لتأمين احتياجاتهم العلميّة، وكانوا يستفيدون من آرائه فى الفتوى والقضاء، وكان عمر ابن الخطاب يرجع باستمرار إلى الإمام على عليه السلام فى حل المعضلات الدينيّة، وكان يستفيد من آرائه، وعلى سبيل المثال:

ص: ۳۰

قال ابن عباس: إذا حدّثنا ثقة عن علی بفتیاً لا نعدوها (۱).

عن أبی هریرة قال: قال عمر بن الخطّاب: علی أقضانا (۲).

عن سعید بن المسیّب قال: کان عمر یتعوّذ باللّه من معضلة لیس فیها أبو الحسن (۳).

عن أُذینة العبدی قال: أتیت عمراً فسألته من أین أعتمر؟ فقال إئتِ علیاً فاسأله (۴).

وعن عائشة وقد سُئلت عن المسح علی الخفّین فقالت: إئتِ علیّاً فاسأله (۵).

وعن أبی سعید الخدری أنّه سمع عمر یقول لعلی وقد سأله عن شیء فأجابه: أعوذ باللّه أن أعیش فی یوم لستَ فیه یا أبا الحسن (۶).

وخلال خلافة الخلفاء کان الاهتمام أوفر بالمرجعیّة العلمیّة لعلی بن أبی طالب علیه السلام، وکان صحابة رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم أبوبکر، وابن عباس، وأبو سعید الخدری، وسلمان الفارسی، وأبوذر الغفاری یستفیدون من آراء الإمام علی علیه السلام فی المسائل الفقهیة

۱- طبقات ابن سعد ۲: ۳۳۸.

۲- نفس المصدر: ۳۴۹.

۳- نفس المصدر.

۴- ذخائر العقبی: ۷۹.

۵- نفس المصدر.

۶- نفس المصدر: ۸۲.

ص: ۳۱

والموضوعات القضائيّة، وكانوا يدركون مكانته العلميّة ولا يأبون الرجوع إليه، وفى تلك المرحلة التى لم تكن فيها الخلافة الإسلامية قد تبدّلت إلى حكومة ملكيّة، كان هناك عدد كبير من صحابة رسول اللّه يعلمون المكانة العلميّة والفضائل والمعارف الذاتيّة لعلى بن أبى طالب، وكانوا يتذكّرون ما سمعوه من رسول اللّه مرّات متعدّدة وهو يوصى أتباعه بالاستفادة من علومه، وبالتالى فإن الجو السّائد لم يكن يسمح بإنكار جميع الفضائل والمعارف الذاتيّة والمكانة العلميّة لعلى بن أبى طالب، وإهمال كلّ توصيات رسول اللّه وإخراج الإمام على من الواجهة السياسيّة والإجتماعية والمرجعيّة دفعةً واحدة، ولهذه الأسباب كانت مرجعيّته إلى حدٍ ما تؤخذ بنظر الاعتبار، رغم إبعاده عن الواجهة السياسيّة، وكان الصحابة يستفيدون من علومه بنحوٍ ما.

وبلغ المُصاب الأليم فى ابتعاد المسلمين عن علوم أهل البيت ذِروته فى الفترة التى تبدّلت فيها الخلافة الإسلامية إلى حكومة ملكيّة، ولهذا فإنّ مسألة الوحى ومراعاة القوانين والأصول الإسلامية وضرورة الرجوع إلى مصادر العلوم الإسلاميّة ومعرفتها لم تكن مهمّة لأمثال هؤلاء وليست واردة عندهم.

وابتداءً من هذه المرحلة انزوى أهل البيت تدريجيّاً وعُرِّضت مرجعيّتهم العلميّة للنسيان، ومن المحتمل أن تكون هذه المرحلة قد بدأت من الشام وامتدت تدريجيّاً إلى كافّة البلاد.

ص: ۳۲

وكما قلت من قبل أنّه لو كان قد حدث الاهتمام بمرجعية أهل البيت بصورة عامّة لتغيّر وجه العالم الإسلامى، ولأصبح غير هذه العالم الّذى نحن فيه.

ونحن على أمل أن يرجع العالم الإسلامى إلى نفسه، وأن يرجع إلى الطريق الذى حدّده له رسول اللّه، ويلتزم بالمرجعية العلميّة والفقهية لأهل البيت، ويتخلّص من التفرقة والاختلاف.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹